المحاضرة الرابعة:

الإنسان وأزمة العواطف

تمهيد:

العقل والعاطفة ركيزتان أساسيتان في الإنسان، وهما هبة من الله زرعهما في الانسان، فمثلا عند المرأة نجد العاطفة غالبة على العقل، والعكس عند الرجال

كما لهما دور أساسي في التأثير على مختلف ردود أفعاله وسلوكاته سواء في حالات التكيف والتأقلم أو حالات الفشل والاخفاق، الجيدة منها وكذلك السيئة، ذلك أن الانسان كثيرا ما يواجه صراعا بين عقله وعاطفته، وغالبا ما ينتج عن هذا الصراع قرارات مصيرية متعلقة بمستقبله وحياته برمتها

وهذا ما يضعنا أمام خيارات عديدة قد يكون للحكمة والمنطق والعقل رأيا حاسما فيها وقد تأخذنا العاطفة المستمدة من مشاعرنا وأحاسيسها إلى اتخاذ قرارات عاطفية

ولكن لا نعلم أيهما قد يكون مجديا وفعالا

نماذج:

في السياسة:

تغليب العقل على العاطفة وإلا جر البلاد إلى ما لا يحمد عقباه (الخراب والدمار) ميكيا فيل : (رجل الدولة لا صديق له)

على السياسي أن يتصف بصفتين: قوة الأسد ودهاء الثعلب)

كتابه الشهير (الأمير)

في الحب:

لا وجود للعقل أصلا (أحمد شوقي) فيه من كفره لأبيات شعرية:

خلقت الجمال لنا فتنة وقلت عبادي اتقون

أنت الجميل تحب الجمال فكيف عبادك لا يعشقون

في الحروب:

العطفة تتغلب أحيانا على العقل اقتداء بسيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه في معاملته للأسرى: (ماذا ترون أني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء)، لكن أحيانا العكس، بل وحتى العقل يعدم

ملاحظة هامة:

حرب غزة مثلا لا عاطفة ولا عقل ولا ضمير أخلاقي ولا قيم

رأي شخصي:

من الصعوبة بمكان الجزم بترجيح أحدهما دون الآخر ليستمر الصراع بينهما.